تأصيل المبادئ الحقوقية في ذهنية الطفل عند أئمة أهل البيت(عليهم السلام)

م.م.زينب عبد الجبار سعيد

أ.د.جاسم ياسين الدرويش

جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الملخص:-

تعد الجنبة الحقوقية التي اقرها فكر ائمة اهل البيت (عليهم السلام) وحفظ حقوق الطفل من الضروريات ، اذا أكد صفوة الصفوة على تحذير الناس من الكبوة فقد حثوا على اسس عقائدية ملزمة للامة تملثت في الحق الملزم بالحياة الكريمة بقدر الاستطاعة والحماية والهداية والتعليم والمداعبة بحدود العقل بحيث لا يكون الطفل كالمذهول او المخبول ، الى جانب مراعاة حق اليتيم ، فهذا ما اقره المنهج القويم المتكامل الاوجه المتمثل بمنهج اهل البيت (عليهم السلام)٠

الكلمات المفتاحية: تأصيل المبادئ الحقوقية ، ذهنية الطفل، ائمة أهل البيت

Establishing Human Rights Principles in the Child's Mind among Ahlul-Bayyat Imams

Prof. Dr. Jassim Yasin Al-Darweesh Asst. Lect. Zainab Abdul-Jabbar Saied

University of Basrah/College of Education for Human Sciences/ Department of History

Abstract

The lawful aspect that had been approved by the ideology of Ahlul-Bayyat Imams is very important. The best of the best urged people to follow strict ideological principles that ensure preserving the children's rights such as: The binding right to a decent life; Protection, guidance, education and caressing within reasonable limits so that the child is not dazed or crazed; in addition to observing the rights of orphans. This is what was approved by the straight and rightful approach of Ahlul-Bayyat Imams.

Establishing Human Rights، Child's Mind ، Ahlul-Bayyat Imams

المقدمة :

إن الطفل هو ثمرة ورصيد الاسرة ومستقبل المجتمع ، ويكون كذلك فعلاً أذا احيط بالعناية اللازمة ، وهذا الامر يبدو للوهلة الاولى ، لكن الواقع عكس ذلك تماماً ، لأنه عبر مختلف الحقب الزمنية ، كان الطفل عرضة لشتى انواع الانتهاكات والمساس(١)

وعني الإسلام الأصيل المتمثل بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) بحقوق الطفل، فهو مسؤول من الآباء لذلك يحتم عليهم رعايته ، انطلاقاً من المسوغ الشرعي المتمثل بقول رسول الله (ﷺ) : ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))(٢)

لقد أعطى الإمام زين العابدين (عليه السلام) صورة واضحة عن تلك الحقوق وهنا يبرز دور الآباء في تنشئة الطفل تنشئة سليمة ، فقال (عليه السلام) : ((وحق الصغير رحمته في تعليمه ، والعفو عنه والستر عليه ، والرفق به والمعونة له))(٣)، فإعطاء الطفل حقه ، وقبول الحق منه ، يغرس في نفسه شعوراً ايجابياً نحو الحياة ، ويتعلم أن الحياة أخذ وعطاء ، كذلك فأن تدريب الطفل على الخضوع للحق ، فيرى أمامه قدوة صالحة ، وأن تعوده العدل في قبول الحق ، ورضوخه له تتفتح طاقته لترسم طريقها في التعبير عن نفسه ، ومطالبته لحقوقه ، وعكس هذا يؤدي الى ضمورها(٤)

ويمكن دراسة الحقوق التي أكد عليها الائمة(عليهم السلام) وحرصوا على تثبيتها بما يأتي:

١ – حق الحياة

يولد الطفل ضعيفاً عاجزاً عن تأمين المتطلبات الضرورية لحياته ، ومنذ اللحظات الاولى تظهر حاجته الاساسية ومن ضمن حاجته الاساسية هي حق الحياة(٥) ، والاسلام يشدد في مسألة حق الحياة وبشكل عام لأنه دين وحياة وسلم وسلام ، إذن فهو يحث على الحفاظ على الحياة وتحريم القتل الا بالحق(٦)، ويعد حق الحياة من الحقوق الاساسية لمرحلة الطفولة عند الائمة وهو احترام حياة الاطفال واحاطة الكيان المادي الرقيق لهم بحواجز من الحماية ، فضلاً عما ذكرة الإمام علي (عليه السلام) في تقديس الحياة ، فهو يرى الاهمية

ذاتها لحماية حياة الأطفال(٧)

إذ يجب على الوالدين المحافظة على الابناء ووقايتهم من الاضرار والاخذ بأسباب قبل الولادة وبعدها وهذا الامر لا يقتصر على الجسد فحسب بل يتعداه الى النفس والقلب(٨)

وبما أن حقوق الانسان منظومة متكاملة وكل لا يتجزأ كونها تصب من حيث الاولوية والاهمية فالمهم منها يعد اساسياً لغيره ، فإذا فقد الاساس والاصل فقد البناء(٩)

فإن من أهم الحقوق هي حق الحياة التي ركز عليها الإمام علي (عليه السلام) قال في الديات :((في النطفة عشرون ديناراً وفي العلقة اربعون ديناراً وفي المضغة ستون ديناراً وفي العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً وفي الصورة قبل أن تلجها الروح مائة دينار واذ ولجتها الروح كان فيه ألف دينار(١٠)

وقد أقر الإعلان العالمي لحقوق الانسان في المادة الثالثة منه حق الحياة والسلامة الشخصية لكل انسان بما في ذلك الطفل ، ولذلك فمن حق الطفل التمتع بالبقاء والحياء والحماية من كل اشكال المساس بحياته بحيث يرد التأكيد على ان لكل فرد حق في الحياة(١١)، وقد بلغ حفاظ الاسلام على حق الطفل في الحياة حداً يمنع الحاكم من اقامة الحد على المرأة الحامل في اي ظرف من الظروف خوفاً على ولدها من الموت(١٢)

فمن أبرز صور المحافظة على حياة الطفل الموقف الجلي من قبل الإمام علي (عليه السلام) مع المرأة التي قدمت له وقالت اني زنيت فطهرني ..... فقال (عليه السلام) : ((اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر))(١٣)

فلا بد من الاهتمام بهذا الحق للطفل ، لأن الاطفال هم اجمل ما خلق الله ، وقد عبر الإمام علي (عليه السلام) عن فقد الطفل فقال : ((موت الولد قاصمة الظهر))(١٤)، نعم انه تعبير دقيق فمن اختبره الباري بفقد ولد له يشعر بانه قد قصم ظهره ، فعلى الاباء ان يلحظوا هذه النعمة العظيمة والسعي للحفاظ عليها بكل الوسائل ٠

٢ – <u>حق الاحترام</u>

لا ريب أن الطفل بحاجة الى أن يحترم ويقدر ويعد هذا الامر من الاسباب الرئيسية للنمو وعاملاً مهماً لبناء الشخصية ، فأن في احترام الطفل وتقديره يحمل اهمية كبرى ويعتبر عاملاً مهماً في بناء الشخصية ،

ويرى البعض بأنه بمنزلة الغذاء الروحي للطفل وإن النقص في هذا الامر يصبح سبباً في النقص الحاصل في النمو(١٥)

فقد استنارت عقولنا بسلوك المنهج القويم الذي انتهجه الامام علي (عليه السلام) في تربية ورعاية ابناءه وبالتالي تربية ابناء الامة ، فكان الامام علي (عليه السلام) يسأل اولاده بحضور من الناس بعض المسائل العلمية وربما كان يحيل الجواب على اسئلة الناس اليهم ، ومن النتائج المهمة لهذا العمل احترام الاولاد واحياء الشخصية فيهم(١٦)

وأراد الإمام علي(عليه السلام) تقديم درس تربوي مباشر ، ففي يوم من الأيام سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) ولديه الحسنين (عليهما السلام) بعض الاسئلة فأجاب كل منهما أجوبة حكيمة وبعبارات قصيرة ، فعندها ألتفت الإمام علي(عليه السلام) وقال : ((علموا هذه الحكم أولادكم فإنها زيادة في العقل والحزم والرأي))(١٧)

وقد فسر بعض العلماء كلام الائمة (عليهم السلام) على اساس هذا الاحترام ومن ذلك قول الإمام علي (عليه السلام)((:من وعظ أخاه سرا فقد زانه . ومن وعظه علانية فقد شانه))(١٨) ، إذ يذهب السيد فضل الله الى أنها تؤكد في جملة ما تؤكده على كرامة الطفل، وذلك برفض أن ينتقد الإنسان إنساناً أخر أمام شخص ثالث يعني أن يقدمه الى الآخر كفرد ناقص الأخلاق أو العلم أو الحكمة أو العقل وما الى ذلك الأمر الذي ينقص من شعور الأخر بالكرامة ويخلق لديه مشاعر الألم والحزن والضعف وهو أمر غير جائز بالنسبة للصغار والكبار فالأطفال لا يفرقون عن الكبار في ذلك ، لأن هذا الأمر يتصل بإحساس الإنسان بالكرامة التي يدمر الانتقاص منها احترام الإنسان لنفسه(١٩)

ومن الأمور التي تحقق كرامة الطفل وتظهر الاحترام لهم (عليهم السلام) إذ تعد مباشرة الطفل بالسلام أعلاءً من شأنه ، وإبرازه على أنه كائن ذو أهمية ، وقد دلت أقوال الائمة (عليهم السلام) على ضرورة مباشرة الصبيان بالسلام(٢٠)، فيقول الإمام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) : ((خمس لست بتاركهن حتى الممات لباس الصوف ٠٠٠ وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي))(٢١)

فإن الاحترام يؤدي الى تنمية السلوك الكامل في نفس الطفل ، وتبعثه الى الانطلاق في ميدان التعاون مع

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

أسرته ومجتمعه ، وقد ثبت بأن قيم الأولاد الدينية والأخلاقية أنما تنمو في محيط عائلته (٢٢) لذا نجد حرص الائمة (عليهم السلام) على هذا الحق لكونه يتضمن ما يلي:-

١-حاجة الطفل الى الشعور بالثقة بنفسه ، وأن الأخرين يثقون فيه، ويبدو ذلك من خلال تأكيد أنه أكبر من فلان أو أقوى من فلان ،إذ يجب أن نغرس لدى أطفالنا ثقتهم بأنفسهم ، وأنهم قادرون على تحقيق أمور كثيرة ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تكليفهم بأعمال يسيرة يستطيعون أنجازها وتعويدهم عليها(٢٣)

٢- إن الأب الذي يسلك مع أولاده هذا السلوك الممتاز ، ويجعل الكلمات الصادرة منهم قدوة لبقية أولاد المجتمع يكون قد أحترمهم بأحسن صورة ، وأحسن فيهم الشخصية الفذة الكاملة(٢٤)

٣- يحتاج الطفل الى الثناء ، فالطفل في بدء عمره يفعل فعله وينتظر ردة فعل والديه أو معلمه أو مربيه أتجاه عمله ، فإذا باركوا عمله وأثنوا عليه تولدت لديه الراحة والسرور في قلبه وفاضت الفرحة جميع أنحاء جسمه(٢٥)

٤- لابد من أن يتمتع الأطفال بكل الاحترام والتقدير ، لأن عدم الاحترام يؤدي الى أثار سلبية كثيرة تعلق في نفوس الأطفال ، مثل عقدة الأحتقار واهتزاز الشخصية وما شابه ذلك من صفات نفسية خطيرة تهدد كيان الطفل وتلاحقه حتى خريف عمره(٢٦)

٥- إن التقدير الذي يحس به الطفل له تأثير كبير على جوانب حياته، فيكتمل نموه اللغوي والعقلي والعاطفي والاجتماعي(٢٧)

٣- حق الملاطفة والمداعبة والتقبيل

حرص الائمة (عليهم السلام) على التأكيد على ضرورة التقبيل والملاطفة للطفل فيما ذكروه ومارسوه فعلياً فقد ثقف الإمام علي (عليه السلام) ذلك ،حينما قال : ((من قبل ولده كان له حسنة ، ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة ومن علمه القرآن دعى الأبوان فكسيا حلتين يضئ من نورهما وجوه أهل الجنة))(٢٨) ويحمل هذا القول في طياته الكثير من الاثار الايجابية للطرفين الابناء والآباء ، فالأبناء يشعرون بالراحة والسرور من جراء هذا العمل ، أما الآباء فتعتبر القبلة ذات مردود ايجابي عليها من خلال حصولهم على الكسب في

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٥ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

الاخرة المتمثل في الحسنة ٠

وتعد الملاطفة والمداعبة هي أحدى صور الرحمة ، التي حرص رسول الله (ﷺ) والائمة من بعدة على أشاعتها بين المجتمع ، فقال الإمام علي (عليه السلام) : ((أرحم من أهلك الصغير ووقر الكبير))(٢٩) ، وقال الإمام الصادق (عليه السلام): ((قال رسول الله ﷺ: أحبوا الصبيان وارحموهم وإذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فإنهم لا يدرون إلا أنكم ترزقونهم))(٣٠)

نعم لا يوجد أفضل من الرحمة ، فأن وجدت في قلب المؤمن ظفر، وأن فقدها خسر ، لذا نلمس التأكيد من قبل الإمام علي (عليه السلام) على ضرورة الرحمة بالصغير ، لأن الرحمة من أنبل وأجمل معاني الإنسانية التي سعى الائمة (عليهم السلام) الى بناء مجتمع متكامل يسير وفق تلك المسارات الصحيحة ٠

وأبدع رسول الله (ﷺ) في المنهاج التربوي حينما قال : ((من كان عنده صبي فليتصاب له))(٣١) ثم قالها الإمام علي (عليه السلام):((من كان له ولد صبا))(٣٢) ، وهنا إشارة واضحة من قبل الإمام علي (عليه السلام) على ضرورة التصابي للأطفال ، لأنها من الأمور التي تسهم وبشكل كبير وفعال بكسر الحواجز بين الإباء ،إذ نزولك الى الأطفال وتصابيك معهم لا يقلل من شأنك وعظمة شخصك ، كما أنه يزيد من تواضعك ويبعدك عن حالة الزهو والكبرياء المقيتة ، إذ أثبت علماء النفس أن الأشخاص المصابين بعقدة التكبر يصدون عن التصابي مع ابناءهم(٣٣)

وقد أعطت الزهراء(عليها السلام) صور جلية في الرعاية وإعطاء الحقوق لأبنائها في مرحلة إعداد مبكرة ، وكانت تحرص على راحة أبناءها بكل صور ، إذ كانت تحملهم على وركها ، وقيل أنها جاءت متوركة الحسن حاملته على وركها هذا على الرغم من صعوبة الظروف التي كانت تمر بها ، وقد بلغ مدى الاهتمام والرعاية الاسرية التي كانت توليها(عليها السلام) للحسنين(عليهما السلام) أنها لا تطيق ابتعادها عنهما ، لذا أوردت المصادر أنهما كانا عند جدهما رسول الله(ﷺ) ((ليلة ظلماء حندس وعنده الحسن والحسين فسمع تولول فاطمة وهي تناديهما: يا حسنان يا حسينان فقال : الحقا بأمكما))(٣٤) ، ولعل الإشارة أو الوصف يعكس عدة أمور منها صورة الدعوة المؤثرة الحسنة المملؤة بالعاطفة من خلال قولها يا حسنان أو يا

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

حسينان يدل هذا الأمر على ذلك الترابط الوثيق بين الأم وأبناءها(٣٥)

وهناك جملة من الأمور أفرزها الائمة(عليهم السلام) عن هذا الحق

١- حاجة الطفل الى العاطفة والمداعبة إذ اثبتت الدراسات والابحاث أن الطفل المحروم من مثل هذه المداعبات يكون عصبي المزاج عدائي الطبع ، يميل الى الحقد على الاخرين وتؤثر فيه هذه الناحية بقية عمره ، حيث يصبح مائلاً الى العزلة والحقد على الاخرين إذاً فهي احدى السلوكيات المؤثرة في نفسية الطفل وبعمق(٣٦)

٢- يجب على الاباء الالتزام بهذا المنهج التربوي ، لأنه فيه من الاهتمام والرعاية وفيه من جانب اخر مسألة الاقتداء برسول الله (ﷺ) ، فأن رفضوا الاباء الجانب الاول لأنه يعطي صفه الالزام على نحو عام ، لكن مسألة الاقتداء برسول الله (ﷺ) تأخذ صفة الالزام ٠

٣- في العاطفة جانبان مظهر للمحبة ومظهر للكراهية ، فعلى الاباء والمربين الاهتمام بمظهر المحبة لأنه يؤدي الى طريق الهدوء النفسي والاستقرار الداخلي(٣٧)٠

٤- حرص رسول الله (ﷺ) وأهل بيته الأطهار على ادخال السرور على الاطفال لانهم يحتاجون الى بناء شخصيتهم واشعارهم بالاهتمام بهم ، وهذا بلا شك يترك اثار حسنه في نفوسهم ويعود عليهم بالخير والبركة ويعودهم على الثقة بالله ثم بالنفس ويزيد فيهم الحب والخير(٣٨)

٥- إن الاطفال ذو نفوس صافية يحتاجون الى الرحمة بهم ، والعطف عليهم ، فهم يحسون بحسن المعاملة حسب مداركهم ، ويهتمون بالألعاب منذ نعومة اظافرهم ، فكان رسول الله (ﷺ) يداعبهم(٣٩)

٦- لا بد من الاهتمام بتربية العواطف وتوجيهها على نحو افضل لأن اثر العاطفة يساوي او يفوق اهم خاصية من الخصائص التي امتاز بها الانسان على غيره من المخلوقات ، الا وهي العقل بل أن كثيراً من الاوقات تسيطر العواطف على العقل وتجعله خادماً لها(٤٠)

٧- تعد القبلة احدى المصاديق الحقيقية لإشعار الطفل بالعاطفة والحنان ، كما انها ترفع من درجات الاباء يوم القيامة استناداً الى قول رسول الله (ﷺ) : اكثروا من قبل اولادكم ، فأن لكم بكل قبله درجه(٤١)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٥ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

٤ – حق العدل بين الابناء

يمتاز المنهج التربوي عند أهل البيت (عليهم السلام) بالتوازن والاعتدال في جميع جوانبه المرتبطة بالإنسان ، فوضع لكل شيء حدوده وقيوده ، فلا يطغي جانب على آخر ولا ناحية على أخرى ، فهو يراعي حاجات الجسد وحاجات الروح في آن واحد ويراعي حاجات الانسان بشطريه الذكر والانثى ، ويراعي حاجات الفرد والمجتمع فلا تطغى حاجه على اخرى ولا جانب على اخر ولا حق على اخر(٤٢)

وللطفل حقوق كثيرة وهي بمثابة الصيانة له ، ومن شأنها أن تحافظ على نشأته السوية ، فالطفل يحتضنه والداه ويقومان على رعايته والاعتناء به واداء ما يحتاجه ، وأن من أهم ما يحتاجه الطفل هي العدالة في المعاملة(٤٣)، ولا ريب أن عدم العدالة بين الأبناء من المسارات ذات المردود السلبي في نشاءة الأبناء ، إذ يميل بعض الآباء الى أحد الابناء ، مما يولد نوع من العداوة والحقد بين أطفال البيت الواحد ، فهناك بعض الأسر يكون الطفل الأول موضوع حب وحنان وعناية من قبل والديه لأنه الطفل الاول أو الطفل الوحيد ، فيمنح الأهتمام الزائد ، والرأفة الزائدة ، وتلبي كثيراً من حاجاته المادية والنفسية ، فنجد الوالدين يسعيان الى ارضائه بمختلف الوسائل ويوفرون ما يحتاجه من ملابس والعاب وغير ذلك من الحاجات ويكون مصاحباً لوالديه في أغلب الاوقات سواء مع الأم او الأب او كليهما(٤٤)

ولا عجب أن يأمر رسول الله (ﷺ) وآل بيته (عليهم السلام) بالعدل بين الابناء ، إذ حرص المعلم الاول والمربي الأكبر على حث الإباء والمربين جميعاً على تحقيق مبدأ العدل بين الاخوة ، بل وإنه يستنكر كل الأنكار على الذين لا يحققون عدلاً ولا رحمه بين اولادهم ولا يسوون بينهم في القسمة والعطاء(٤٥)، إذ قال (ﷺ) : ((اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف))(٤٦) وقال (ﷺ) : ((ساووا بين اولادكم في العطية))(٤٧)

وتعد مسألة عدم التفرقة من الأمور التي حرص عليها الائمة (عليهم السلام) فروي الإمام الصادق (عليه السلام) قوله قال والدي (عليه السلام) : ((والله إني لأصانع بعض ولدي ، وأجلسه على فخذي ، وأكثر له المحبة ، وأكثر له الشكر ، وإن الحق لغيره من ولدي ، ولكن محافظة عليه منه ومن غيره ، لئلا يصنعوا به ما فعل

بيوسف وإخوته))(٤٨) ، فهو درس للإباء السير في المسارات التربوية السليمة لتنشئة الأطفال ، حتى تنقى نفوسهم من كل ما يثير الضغينة والحسد، فعلى الوالدين أن لا يبالغا في إظهار المحبة الى أحد الأبناء ولا يثرثر في الكلام حتى وأن كان يقصد من كلامه الثناء والمدح لأحد الأبناء(٤٩)، لكن لابد من القول بأنه لا بأس من محبة الرجل بعض أبنائه أكثر من بعض ما لم يصاحبها ظلم وتجاوز وجور فالمحبة شيء جبلي من عند الله سبحانه وتعالى وهو الذي يقذف المحبة في القلوب(٥٠)

٥- حق التعليم

لا يوجد في التاريخ دين مثل دين الإسلام ، حرص على تعليم أبنائه ، ولا توجد فكرة في العلم تحرص على تعليم تلاميذها مثل فكرة الإسلام ، وهذا معترف به من قبل أعداء الإسلام قبل غيرهم (٥١) وقبل الشروع في بيان العلم له، لابد من معرفة المفهوم اللغوي والاصطلاحي للعلم ، **فالعلم لغةً** هو إدراك الشيء بحقيقته ، وهو نور الله يقذفه في قلب من يحب ، ويطلق العلم على مجموعة المسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة ، كعلم الكلام وغيره من العلوم(٥٢)

أما في الاصطلاح فهو تحصيل المعرفة والتزود منها بما يرفع جهل الإنسان بهذا الوجود ، ما دام العلم تحصيلاً فهو اكتساب ، والاكتساب يحتاج الى جهد مخطط(٥٣)

حث الائمة (عليهم السلام) الأبناء على الاستزادة من العلم ، فقال الإمام علي (عليه السلام): ((يا بنى اطلبوا العلم ، فإن استغنيتم كان جمالاً ، وإن افتقرتم كان مالاً))(٥٤) ثم أوضح (عليه السلام) بأن الإكثار من العلم هو ما تطمح اليه النفس البشرية ، إذ قال (عليه السلام) : ((إن كل وعاء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فأنه يتسع))(٥٥) أما الإمام زين العابدين (عليه السلام) فقال : ((وحق الصغير رحمته في تعليمه))(٥٦) وهذا بيان صريح للحق وتأكيد عليه بمثابة الرحمة ٠

وقال الإمام زين العابدين (عليه السلام) : ((تعلموا فأنكم صغار قوم اليوم تكونون كبارهم غداً))(٥٧) نجد في قول الإمام (عليه السلام) إشارة صريحة على أن أطفال اليوم هم أبناء الغد ، فلا بد من تأصيل المبادئ الحقوقية في ذهنهم، ليوصلوا ضمان الحقوق التعليمية وإلاّ فأن الامم ستعيش بظلام إذا غيب هذا الحق ٠

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

ويبدو أن العلم الذي يدعو اليه الائمة (عليهم السلام) هو العلم بمفهومه الشامل الذي ينظم كل ما يتصل بالحياة ، وكل ما يعود بالمنفعة على المسلمين في الدنيا والاخرة ، فقد عني بالعقل عناية فدعا الى انطلاقة ، وتفتح افاقة ، وتنشيط الاذهان والتفكير العميق في ظواهر الكون(٥٨) ، هنا لا بد من الاشارة الى أن الائمة (عليهم السلام) قد سبقوا الكل في الحث على ضرورة التعليم لأن مرحلة الطفولة هي من مراحل التنمية التي يكتب فيها جميع المهارات(٥٩)

٦- حق اليتيم

أهتم المجتمع الاسلامي ، برعاية اليتيم وكفالته ، عملاً بهدي القرآن والسنه ، ونهج آل البيت (عليهم السلام) اهتماماً لا مثيل له في المجتمعات الاخرى ، وذلك بالتقرب الى الله بالعطف على اليتامى لنيل اعظم الدرجات ، بسبب النبل لهم والقيام بما يحتاجون اليه من الرحمة(٦٠)

وقبل الخوض في حقوق ورعاية اليتيم ينبغي معرفة المعنى اللغوي والاصطلاحي :

فاليتم لغة : يتم اليتم جمعه ايتام ويتامى وقد يتم الصبي بالكسر ويتم يتماً ويتما بالتسكين فيها ، ويقال ، يتم ويتم وأيتمه(٦١)، ويقال يتم الصبي من أبيه ويتم يتما ويتماً(٦٢)، وقد يتم الصبي بالكسر ، ويتم الانثى يتمه(٦٣)

اليتم اصطلاحاً :وهو من فقد أباه قبل أن يبلغ الحلم ، فإذا بلغ الحلم فأنه لا يسمى يتيماً ، واطلاق اليتم عليه بعد البلوغ مجاز وليس حقيقة ، إن اليتم في بني ادم من فقد اباه واما اليتم بفقد الام فهو من البهائم(٦٤) .ويعرف رسول الله (ﷺ) مرحلة اليتيم بأنها دون سن الاحتلام ، فإذا حصل الاحتلام ، فعند ذلك انتفت عن الطفل صفة اليتم(٦٥)

لم يترك رسول الله (ﷺ) والائمة (عليهم السلام) اي جانب من جوانب الحقوق إلا وكانت لهم توجيهاتهم الواضحة ، فاليتيم بعد فقد والده أو والدته أو كليهما بالحرمان المطلق، حرمان من إشباع حاجاته العاطفية والروحية ، وحرمان من إشباع حاجاته المادية كالحاجة الى المأكل والمشرب والملبس ،فتنتابه الهواجس والمخاوف ويخيم عليه القلق والاضطراب فالشعور بالحرمان من العطف والحنان له تأثيراته السلبية على

العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

كيان الطفل وعلى بناء الشخصية(٦٦)

أولى الإمام علي(عليه السلام) اهتماماً خاصاً باليتيم ، فعندما ندرس العلاقة بين الإمام علي (عليه السلام) واليتيم نجدها انعكاساً متماثلاً لما أقره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بوصفه ناقلاً لما ورد فيهما على مستوى التطبيق العملي ، ولهذا لا تجد تناقضاً أو اختلافاً بين منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مع ما انتهجه الإمام علي (عليه السلام) من صور سلوكية تعامليه مع اليتيم(٦٧) ونجد هذا جلي من خلال ما قاله (عليه السلام) الى ولديه الحسنان (عليهما السلام) إذ قال: ((الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ،ولا يضيعوا بحضرتكم)) (٦٨)٠ ففي وصية الإمام علي (عليه السلام) لولديه (عليهما السلام) نجد ما يأتي:-

١- ابتداء الإمام (عليه السلام) قوله بلفظ الجلالة ، فهو الاسم الأعظم للباري عز وجل ، فكان بمثابة قسم توكيدي بين ضرورة الموضوع وأهميته في رعاية اليتيم٠

٢- لا ريب أنها دعوة شاملة يتمنى الإمام علي (عليه السلام) على الأمة أن تنظر بمنظار الرأفة والرحمة لليتيم الذي فقد من يعيله بدنياً ونفسياً ، أي من يسد رمقه ويستر جسده ، ويغذيه فكرياً٠

إذ عاش الإمام علي (عليه السلام) تجربة خاصة في العناية بالأيتام ، سواء حين كفلت أسرة الإمام(عليه السلام)، ولا سيما أبو طالب ، الرسول(صلى الله عليه وآله) ، أو كفالة الرسول(صلى الله عليه وآله) نفسه للإمام علي (عليه السلام) لاحقاً هذه تجربة أسهمت في أثراء رؤية الإمام علي (عليه السلام) للأيتام(٦٩) ، فقد أوصى الإمام علي (عليه السلام) الحسنين (عليهما السلام) قائلاً : ((أرحما اليتيم وأغيثا الملهوف))(٧٠)

وحث الإمام علي (عليه السلام) على أن يتمتع اليتيم بكافة الحقوق التي يحصل عليها الأولاد إذ قال (عليه السلام): ((أدب اليتيم بما يؤدب فيه ولدك))(٧١) ، وانطلاقاً من قول الإمام (عليه السلام) نجد أنه من الضروري أن يؤدب اليتيم بآداب الولد ، وأن يتمتع بمكانة الرعاية ، أي أن يمنح جميع الحقوق٠

إن على الجميع أن تكون معاملتهم معاملة مغمورة بالعطف والحنان مع كل يتيم ، إذ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم ترحماً له إلا أعطاه الله تعالى بكل شعره نوراً يوم القيامة))(٧٢)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٥ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

ونلاحظ جملة من الأمور التي ينبغي الوقوف عليها في طرح الإمام علي (عليه السلام)وهي : -

١- قصد الائمة (عليهم السلام) من خلال رعاية حقوق اليتيم الحصول على التغذية الروحية ، فقد كانت ماثلة في ذهن الإمام علي(عليه السلام) قبل التغذية المادية ، وهي أشبه ما تكون بتقديم الأهم على المهم(٧٣)

٢- إن رعاية أمور اليتيم فرض على أقرب الناس اليه، فاذا قام به هذا القريب سقط هذا الفرض عن باقي الأقارب ، وإذا لم يقم به أقرب الناس اليه، فاذا قام به هذا القريب سقط هذا الفرض عن باقي الأقارب(٧٤)

٣- إن الفهم العلوي للحقوق المالية لهذه الفئة ، اي الضعفاء بشكل عام والأيتام بشكل خص يشمل أموالهم الخاصة من ميراث أو ما شابه ذلك من الأموال العامة كون حقوقهم موجودة فيها(٧٥)

٤- من خلال ما قاله الائمة (عليهم السلام) نجد من الضروري أن يغمر الأيتام بالحب والحنان والعطف ، فاليتيم الذي يحصل على العناية والرعاية ويشعر بالراحة والطمأنينة ويعيش سوياً في عواطفه وفي شخصيته ، وأما حالة الحرمان فأنه لا يصبح معها سوياً وقد يلتقطه بعض المنحرفين فيوجهه الوجهة الخاطئة فيصبح عنصراً ضاراً في المجتمع(٧٦)

٥- يعد اليتم من أحدى العوامل الاساسية في الانحراف ، فإن مصيبة اليتم تعري الصغار وهم في زهرة العمر ومقتبل الحياة ، إذ لم يجد الحانية التي تحنو اليه ، والرعاية الكاملة التي ترفع من مستواه ، فأنه سوف يندرج نحو الانحراف ويخطو شيئاً فشيئاً نحو الأجرام بل يصبح في المستقبل أداة هدم وتخريب لكيان الأمة ، وتمزيق وحدتها وإشاعة الفوضى والانحلال بين أبناءهم(٧٧)

٦- لابد من معاملة الأيتام وفق النهج السليم حتى لا يصبح لدى الأيتام اضطرابات نفسية نتيجة فقد الأب أو الأم.

٧-حق اللعب

اللعب لغة :ضد الجد(٧٨)، لعب يلعب لعباً ولعباً(٧٩)، ولعب الصبي بالفتح ، يلعب لعبا ، إذا صار له العاب(٨٠)

اما اللعب اصطلاحاً : فهي طبيعة فطرية في الطفل ، جعلها الله غريزة في نفسه وذلك لينمو جسمه نمواً طبيعياً بشكل قوي ، وحيث أن الطفولة البشرية هي اطول الطفولات بين الكائنات الحية ،كنمو العضلات ، ونمو الجسم كله يكون في هذه الفترة مدة ، إذ بعدها يصعب على الجسم أن ينمو اكثر، إذ بعدها يصعب على الجسم أن ينمو اكثر ، او يقوى بشكل أجود ، أو غير ذلك من أشكال النمو في العضلات والعظام ، والصدر والرئة وغيرها(٨١)

وعرف جود اللعب بأنه فاعلية ممتعه تؤدي لذاتها ، والفاعلية هنا تحوي ضمناً نشاطاً وحركة كما أنها تزود صاحبها بالسرور ، يقال إن اللعب عبارة عن عملية تمثل أو تعلم تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد ، اللعب كما جاء في موسوعة علم النفس هو ضرب من النشاط الجسدي وحركة كما انها تزود صاحبها بالسرور(٨٢)

يعد اللعب احدى الحقوق المهمة للأطفال ، فاللعب للأطفال كالماء للإنسان ، فالطفل بحاجة الى اللعب وإياك أن تحرمه من تلك المتعة(٨٣)،واللعب استعداد فطري عند الطفل يتم من خلاله التخلص من الطاقة الزائدة وهو مقدمة للعمل الجدي الهادف ، وفيه يشعر الطفل بقدرته على التعامل مع الآخرين وبمقدرته اللغوية والعقلية والجسدية ، ومن خلاله يكتسب الطفل المعرفة الدقيقة بخصائص الاشياء التي تحيط به(٨٤)،ومن أجل ترسيخ هذا الحق في ذهنية الامة ، فقد جذر له الائمة (عليهم السلام) بصورة عملية ، إذ طبق الإمام علي (عليه السلام) هذا الحق من خلال ما قاله : ((يرخى الصبي سبعا و يؤدب سبعا ويستخدم سبعا))(٨٤) إذ أن ما قاله الامام علي (عليه السلام) تضمن مفاهيم وابعاد تكمن في هذا الحق ،إذ أن الروايات توضح أن مرحلة ما قبل الثامنة من العمر هي مرحلة اللعب وعلى الوالدين أن يمنحا الطفل الحرية في اللعب دون ضغط أو إكراه ، باستثناء الالعاب الخطرة التي يجب ابعادها عن الطفل او ابعادها عنها او ابعادها

عنهما(٨٥)

ولأهمية اللعب في حياة الطفولة قال الامام علي (عليه السلام) : ((دع ابنك يلعب سبع سنين وألزمه نفسك سبعا فإن أفلح وإلا فإنه ممن لا خير فيه))(٨٦)

ففي هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل على الحركة ويفضل الالعاب التي تنسجم مع رغبته في الاستطلاع ونمو التحصيل عنده ، وبذلك تنمي اللعب جسمه وعقله ، ويحقق التكامل بين وظائفه المختلفة (اجتماعية وانفعالية وعقلية) ، لان هذه المدة اي ما قبل المدرسة مهمة لنمو عقل الطفل من خلال اللعب الذي يصل به الى اقصى طاقات النضوج(٨٧)٠**اما أهمية اللعب فتكمن فيما يلي :-**

١ – تقوية الجسم وتمرين العضلات الكبيرة والصغيرة كما في العاب الحركة والمجهود الجسمي ، تعليم الطفل العديد من المهارات الحركية مثل الركض والقفز والتسلق ، وتنسيق الحركات وتنظيمها وزيادة القدرة على حفظ التوازن(٨٨)

٢ – من خلال اللعب يتحقق النمو النفسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي للطفل ، ويتعلم الطفل من خلاله المعايير الاجتماعية ، وضبط الانفعالات والنظام والتعاون ويشبع حاجاته مثل حب التملك ويشعر الطفل بالمتعة ويعيش طفولته(٨٩)

٣ – توجد في اللعب قيمة تربوية حيث يعرف الطفل من خلال اللعب الاشكال المختلفة والالوان والاحجام وقيمة اجتماعية يتعلم من خلال اللعب كيف يبني علاقة مع الاخرين بنحو ناجح ، كما هناك قيمة ابداعية حيث يجرب افكاره وينمي اساليبه ، وقيمه ذاتية إذ يحدد الطفل خلال اللعب امكاناته وطاقاته(٩٠)

٤ – يمثل مدخلاً لنمو الاطفال عقلياً واجتماعياً وانفعالياً واجتماعياً(٩١)

قائمة الهوامش

١– شني ، الحماية الدولية لحقوق الطفل ، ١ ٠

٢– البخاري ، صحيح البخاري :١٠٤/٨ ؛ ينظر: الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ١٦ ؛ ابن حزم ، المحلى :٣٤٧/١١ ٠

٣– الصدوق ، الامالي ، ٤٥٦ ؛ ينظر: ما لا يحضره الفقيه : ٦٢٥/٢ ؛ الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ٤٢٣ ؛ المجلسي ،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

بحار الانوار :٩/٧١ .

٤- سويد ، منهج التربية النبوية للطفل ،٩٨ .

٥- الاسدي ، تربية الطفل في فكر الامام علي (عليه السلام) ، ٢٩١ .

٦- شني ، الحماية الدولية لحقوق الطفل ،

٧- السعد ، حقوق الانسان عند الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ٢٧١ .

٨- عبدالعظيم ، الاشكالية المعاصرة في تربية الطفل ، ٥٨ .

٩- السعد ، حقوق الانسان عند الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ٥٢ .

١٠- المفيد ، الارشاد :٢٢٢/١ ؛ ينظر: المشغري العاملي ، الدر النظيم ، ٣٩٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار :٢٦٦/٤ ؛ البروجردي ، جامع احاديث الشيعة :٤٧٨/٢٦ .

١١- شني ، الحماية الدولية لحقوق الطفل ، ٤٠ .

١٢- العاملي ، تربية الطفل برواية اهل البيت (عليهم السلام) ، ١٨ .

١٣- الكليني ، الكافي :١٨٦/٧ ؛ ينظر: الطوسي ، تهذيب الاحكام :١٠/١٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار :٢٩١/٤٠ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي :٢٦٨/١٥ .

١٤- الواسطي ،عيون الحكم والمواعظ ،٤٨٧ ؛ ينظر: السعد ، حقوق الانسان عند الامام علي (عليه السلام) ، ٢٧٢ .

١٥- القائمي ، الاسرة ومتطلبات الاطفال ، ١٩١- ١٩٢ .

١٦- المدرسي، كيف تربي اولادك ، ١٧ .

١٧- الصدوق ، معاني الاخبار ،٣٨١؛ ينظر: المشغري العاملي ، الدر النظيم ،٥٣١؛الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار:٤١٤/٤

١٨- الحراني ، تحف العقول ،٤٨٩؛ ينظر: الكراكجي ، كنز الفوائد ،٣٤؛ الفيض الكاشاني ، الوافي :٢١٥/٦؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار :٦٩/١ .

١٩- السعد ، حقوق الإنسان عند الإمام علي(ع) ،٢٧٥ .

٢٠- حلبي، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً،٢١٣ .

٢١- الصدوق ، الخصال ،٢٧٢؛ ينظر: الحر العاملي، وسائل الشيعة :٦٣/١٢؛ البروجردي ، جامع احاديث الشيعة :٦٠٢/١٥

العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

٢٢- القريشي، النظام التربوي في الاسلام،٦٣ ٠

٢٣- راتب ، تربية الطفل في الاسلام،١٤١ ٠

٢٤- فلسفي ، الطفل بين الوراثة والتربية :٧٦/٢ ٠

٢٥-حلبي، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً،٢١٣ ٠

٢٦- المدرسي ، كيف تربي اولادك،٢١ ٠

٢٧- العاملي، تربية الاطفال برواية اهل البيت(ع)،١٢٣ ٠

٢٨- الحلي ،عدة الداعي ونجاح الساعي ، ٧٩ ؛ ينظر: المجلسي ،بحار الانوار :٩٩/١٠١ ؛ الشاهرودي ، مستدرك سفينة البحار :٤٣٤/١٠

٢٩- الكليني ، الكافي:٤٩/٦؛ ينظر: الصدوق ،ما لايحضره الفقيه :٤٨٣/٣؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة :٠٢٠١/١٥

٣٠- الكليني ، الكافي:٤٩/٦؛ الريشهري، ميزان الحكمة :١٠٤٥/٢ ٠

٣١- الصدوق ،ما لايحضره الفقيه :٤٨٤/٣؛ ينظر: الإحسائي ، عوالي اللئالي :٣١١/٣؛ الخوئي ، منهاج البراعة :١٣٢٤/١٣ ٠

٣٢- الكليني ، الكافي:٥٠/٦؛ ينظر: الصدوق ،ما لايحضره الفقيه :٤٨٤/٣؛ البروجردي، جامع احاديث الشيعة :٤١٦/٢١؛ فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية :٩٩/٢ ٠

٣٣- المدرسي، كيف تربي أولادك، ٤٩ ٠

٣٤-الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث:٣١٩/٢ ٠

٣٥- حميد سراج، صورة فاطمة الزهراء (ع) الأم وربة البيت في المعاجم اللغوية ،٢٠٤-٢٠٥ ٠

٣٦- عبدالعظيم ، الاشكالية المعاصرة في تربية الطفل ،٥٧ ٠

٣٧- العك ، تربية البنين والبنات في ضوء القرآن والسنه ، ٢٢٥ ٠

٣٨- القحطاني ، الهدي النبوي في تربية الاولاد في ضوء الكتاب والسنة ، ٩٦ ٠

٣٩- العك ، تربية البنيين والبنات في ضوء القرآن والسنة ، ١٦٨ ٠

٤٠- حلبي ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً ، ٣٠٤ ٠

٤١- الحلي ، عدة الداعي ،٧٩ ، الكناني ، تنزيه الشريعة ،٢١٧ ٠

٤٢- الهيتي ، المنهج التربوي عند اهل البيت (عليهم السلام) ، ٢٧٤ ٠

٤٣- عبدالعظيم ، الاشكالية المعاصرة في تربية الطفل ، ٩٦ .

٤٤- الحسيني ، تربية الطفل في الاسلام ، ٦٧ ؛ ينظر: العاملي ، تربية الاولاد برواية اهل البيت (ع) ، ١٣٠

٤٥- علوان ، تربية الاولاد في الاسلام :٣٤٢/١ .

٤٦- ابن حبان ، الصحيح :٥٠٤/١١ ؛ ينظر: السيوطي ، الجامع الصغير :١٧٣/١ ؛ المناوي ، الفيض القدير :٧١١/١

٤٧- الطوسي ، الخلاف :٥٦٤/٣ ؛ ينظر: الغزالي ، احياء علوم الدين :٤٦/٦ ؛ المناوي ، الفيض القدير :١١١/٤ .

٤٨- الطبرسي ، مستدرك الوسائل :١٧٢/١٥ ؛ ينظر: البحراني ، الحدائق الناظرة :٣٢٤/٥٢

٤٩- العروي ،فقه تربية الأبناء ،١٠٨ .

٥٠- العروي ،فقه تربية الأبناء ،١٠٦ .

٥١- سويد ، منهج التربية الاسلامية ،٣٥٤ .

٥٢- مصطفى ، المعجم الوسيط،٦٢٤ .

٥٣- حلبي، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً ،١٩١ .

٥٤- ابن ابي حديد ، شرح نهج البلاغة :٣٢٢/٦ .

٥٥- الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب :٤٦٢/٥ .

٥٦- الصدوق، الخصال ،٥٧٠؛ ينظر: الطبرسي ، مكارم الاخلاق،٤٢٣؛ المجلسي ، بحار الانوار:٩/٧١ .

٥٧- الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ،٢٦٥؛ ينظر: العجلوني ، كشف الخفاء:٢٤/٢ .

٥٨- راتب ، تربية الطفل في الاسلام ،١١٠ .

٥٩- شني ، الحماية الدولية لحقوق الطفل ، ٢٤ .

٦٠- الرازي ، مختار الصحاح ، ٣٧٩ .

٦١- الزمخشري ، اسس البلاغة ، ١٠٧٣ .

٦٢- ابن الاثير ، النهاية في غريب الاثر :٢٩٢/٥ .

٦٣- ايوب ، السلوك الاجتماعي ، ٢٤١ .

٦٤- الدارقطني، علل الدارقطني :١٤١/٤؛ ينظر: ابن الاثير ، اسد الغابة :٥٧/٢؛ عبد الرحمن بن قدامة، الشرح الكبير :٣٩٩/٧.

٦٥- العاملي، تربية الأولاد برواية اهل البيت(ع) ،١٤٧ .

٦٦- كلش ،اليتيم في فكر الإمام علي (عليه السلام)،٤٤ ٠

٦٧- نهج البلاغة ، الإمام علي (ع)،٤٢١؛ ينظر: الكليني ، الكافي :٥١/٧؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ،٢٤.

٦٨- السعد، حقوق الانسان عند الامام علي (ع) ،

٦٩- الطبري، تاريخ الرسل والملوك:١١٣/٤؛ ينظر: المسعودي ، مروج الذهب :٤١٣/٢؛ المحمودي ، نهج السعادة :١٤٩/٧

٧٠- الكليني، الكافي : ٤٧/٦؛ ينظر: الطوسي، تهذيب الاحكام :١١١/٨؛ الحر العاملي ،وسائل الشيعة :٢١/ ٤٧٩ ٠

٧١- الصدوق ، ما لا يحضره الفقيه :١٨٨/١ .

٧٢- كلش ، اليتيم في فكر الامام علي(ع) ،٤٥ ٠

٧٣- ايوب ، السلوك الاجتماعي ،٢٤١ ٠

٧٤- السعد ، حقوق الانسان عند الامام علي(ع) ، ٣٨٧ ٠

٧٥- العاملي ، تربية الأولاد برواية اهل البيت(ع) ،١٥٠ ٠

٧٦- علوان ، تربية الأولاد في الاسلام ،١٤٦ ٠

٧٧- ابن سيده ، المخصص :١٧/٤ ٠

٧٨- ابن منظور ، لسان العرب :٧٣٩/١ ٠

٧٩- الجواهري ، الصحاح :٢٢٠/١ ٠

٨٠- سويد ، منهج التربية الاسلامية ، ٣٤٣ ٠

٨١- حنان العناني ،اللعب عند الاطفال ،

٨٢- شمسي ، كيف تربي ابنك في هذا الزمان ، ٤٦ ؛ ينظر: راتب ، تربية الطفل في الاسلام ، ١٠٥ ٠

٨٣- الحسيني، تربية الطفل في الاسلام ، ٧٣ ؛ ينظر: العاملي ،تربية الاولاد برواية اهل البيت (عليهم السلام) ،١٣٥ ٠

٨٤-الطبرسي، مكارم الاخلاق ، ٢٢٣ ؛ ينظر: المجلسي، بحار الانوار:٩٦/١٠١ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة :٣٠٥٦/٣

٨٥- الحسيني ،تربية الطفل في الاسلام ، ٧٤ ؛ ينظر: العاملي ، تربية الطفل برواية اهل البيت (عليهم السلام)، ١٣٦

٨٦- الكليني ، الكافي :٤٦/٦ ؛ ينظر: الصدوق ، ما لا يحضره الفقيه :٤٩٢/٣ ؛ الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ٥٤٨ ٠

٨٧- الخطيب ، حقوق الطفل في الاسلام ، ٣١ ٠

٨٨- حنان العناني ، اللعب عند الاطفال ، ٢٣ ٠

٨٩- العذاري ، المنهج التربوي عند اهل البيت (عليهم السلام) ، ١٠٩ ٠

٩٠- حلبي ، التربية الاسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً ، ١٠٥ .

٩١- الخطيب ، حقوق الطفل في الاسلام ، ٣١ .

قائمة المصادر

- **القرآن الكريم**

أولاً : المصادر الأولية

- **ابن الاثير : أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الموصلي الشافعي (ت ٦٠٦هـ /١٢٠٩م) .**

١. النهاية في غريب الحديث والأثـر ، تحقيـق: طـاهر أحمـد الـزاوي، محمـود محمـد الطنـاحي ، الطبعـة الرابعـة ، مؤسسـة إسـماعيليان للطباعـة والنشـر والتوزيـع ، قـم – ايـران،١٣٦٤هـ /١٩٤٤م).

- **ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣١م)**

٢. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، بيروت ، دار الكتب ،د. ت .

- **الاحسائي : ابن ابي جمهور محمد بن علي (ت٨٨٠هـ /١٣٧٥م)**

٣. عوالي اللئالي في الاحاديث الدينية ، تحقيق : الحاج مجتبى العراقي ، ط١ ، د . م ، ١٤٠٣

- **الاصفهاني : علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ /٩٦٦م)**

٤. مقاتل الطالبين ،تحقيق : كاظم المظفر ، الطبعـة الثانيـة ، منشـورات المكتبـة الحيدريـة بـالنجف الاشرف (د:ت).

- **البحراني : يوسف بن احمد (ت ١١٨٦هـ /١٧٧١م)**

٥. الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة ، قم ، د . ت .

- **البخاري : ابو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦ هـ /٨٦٩م)**

٦. صحيح البخاري ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

- **الجواهري : ابو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)**

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

٧. الصحاح ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الاولى ،بيروت ، د . ت

- **ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي السبتي (٣٥٤هـ /٩٦٥م)**

٨. صحيح بن حبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ

- **الحراني : ابن شعبة أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري (ق٥هـ/ق١١م)**

٩. تحف العقول في معرفة ال الرسول ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، الطبعة الأولى ، قم ، ١٣٦٣هـ

- **الحر العاملي: محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (١١٠٤هـ /١٦٩٢م)**

١٠. وسائل الشيعة : تحقيق : مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)لأحياء التراث ، ط٢ ، قم ، ١٤١٤هـ .

١١. ابن حزم : ابو محمد بن احمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٠٦ هـ / ١٠٦٣م)

١٢. المحلي ، دار الفكر – بيروت ، (د : ت)

- **الزمخشري : ابو القاسم جار الله محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ /١١٤٣م)**

١٣. ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣١٢هـ .

١٤. الفائق في غريب الحديث ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣١٧ هـ .

- **ابن سيده :ابو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي (٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)**

١٥. المخصص ، تحقيق : دار احياء التراث العربي ، بيروت (د : ت) .

- **السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م)**

١٦. الجامع الصغير ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠١ هـ .

- **الصدوق : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ /٩٩٠م)**

١٧. الامالي : تحقيق : قم للدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، قم ن ١٣١٧ هـ

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

١٨. الخصال ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، قم المشرفة (د:ت) .

١٩. معاني الاخبار ، تحقيق ، علي اكبر الغفاري ، قم المشرفة ، ١٣٧٩هـ .

٢٠. من لا يحضره الفقيه : صـحححه وعلـق عليـه علـي اكبـر الغفـاري ، الطبعـة الثانيـة ، قـم المقدسة ، د : ت .

- **الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسين (ت ٥٤٨هـ /١١٥٣م)**

٢١. مكارم الاخلاق ، الطبعة السادسة ، د. م، ١٣٩٢ هـ .

- **الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ /٩٢٣م).**

٢٢. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نخبة من العلمـاء الاجـلاء ، الطبعـة الرابعـة ، بيـروت ، ١٤٠٣هـ .

- **الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ /١٠٦٧م)**

٢٣. تهذيب الاحكام ، تحقيق، السيد حسن الموسوي الخراساني ، د . م ، د . ت.

٢٤. الخلاف ، تحقيق : جماعة من المحققين ، قم ، ١٧٠٤ هـ .

- **العجلوني : إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ/١٧٤٨م)**

٢٥. كشف الخفاء ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت.

- **الامام علي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (ت ٤٠ هـ/٦٦٠م)**

٢٦. نهج البلاغة ، تحقيق : الشيخ محمد عبده ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ ، قم

- **الغزالي : أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ/١١١١م).**

٢٧. احياء علوم الدين ، بيروت ، د . ت .

- **ابن فهد الحلي ، أحمد (٨٤١هـ/١٤٣٧م)**

٢٨. عدة الداعي ونجاح الساعي ، تحقيق : احمد الموحدي ، القمي، قم ، د . ت .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

- **الفيض الكاشاني : المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م)**

٢٩. الوافي ، منشورات مكتبة امير المؤمنين عليه السلام ، أصفهان ، د : ت .

- **ابن قدامة : ابو الفرج عبد الـرحمن بـن ابـي عمـر محمـد بـن احمـد بـن قدامـة (٦٨٢هـ /١٢٨٣م)**

٣٠. الشرح الكبير : بيروت ، د . ت .

- **الكليني : ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠م)**

٣١. الكافي ، تصحيح وتعليق ، علي أكبر غفـاري ، الناشـر : دار الكتـب الإسـلامية المطبعـة : حيدري – طهران ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م .

- **الكناني : علي بن محمد (٩٦٣هـ / ١٥٥٥م)**

٣٢. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبـار الشـنيعة الموضـوعة ، تحقيـق : السـيد ع**المجلسـي ، العلامة محمد باقر (ت ١١١١هـ /١٦٩٨م)**

٣٣. بحا ر الانوار ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٤٠٣ .

٣٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (عليهم السلام) ، تصـحيح : هاشـم الرسـولي ، إيـران ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

- **المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)**

٣٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الطبعة الثانية ، دار الهجرة ، قم ،١٤٠٤ -١٣٦٣

- **المناوي ، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف بن علي (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١م)**

٣٦. فيض القدير في شرح الجامع الصـغير فـي احاديـث البشـير النـذير ن ضـبطه وصـححه احمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٥ هـ /١٤٤٩ م .

٠ **ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)**

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

٣٧. لسان العرب، قم ،١٤٠٥هـ.

- **الواسطي : كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي(ت القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي)**

٣٨. عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق : حسين الحسيني ، الطبعة الأولى ، دار الحديث ، د . ت

ثانيا: المراجع الثانوية :

- **إبراهيم : مصطفى وآخرون**

٣٩. المعجم الوسيط ، د . م ، د . ت

- **ايوب : حسن ايوب**

٤٠. السلوك الاجتماعي ، الطبعة الاولى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢

- **باشا: حسان شمي باشا**

٤١. كيف تربي ابناءك في هذا الزمان ، الطبعة الاولى ، ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م

- **البروجردي : اقآ الطبطبائي**

٤٢. جامع احاديث الشيعة في احكام الشريعة ، قم ، ١٣٩٩م .

- **الحسيني :السيد شهاب الدين**

٤٣. تربية الطفل في الاسلام ، مركز الرسالة ، سلسلة المعارف الاسلامية ، د : ت .

- **الحلبي :عبد المجيد طعمه**

٤٤. التربية الاسلامية للأولاد منهجاً و هدفاً و اسلوباً ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

•**الخوئي : الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي**

٤٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تحقيـق : سـيد إبـراهيم الميجـاني ، الطبعـة الرابعـة ، مؤسسة مهدي حائري ، د : ت .

• **الريشهري : محمد الريشهري**

٤٦. ميزان الحكمة ، تحقيق دار الحديث ، الطبعة الاولى ، ١٤١٦ هـ .

• **سعد ، غسان**

٤٧. حقوق الانسان عند الامام علي عليه السلام،الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٤٢٨/٢٠٠٨

• **سويد :محمد نور بن عبد الحفيظ**

٤٨. منهج التربية النبويـة للطفـل ،الطبعـة الثالثـة ، دار طيـب ، مكـة المكرمـة ، ١٤١٢هـ /٢٠٠٠م

• **الشاكري : الحاج حسين الشاكري**

٤٩. في الكتاب والسنة والآداب ، تحقيق : فرات الاسـدي ن الطبعـة الأولـى ، مطبعـة سـارة ، ١٤١٨ هـ .

• **شني : ميلود شني**

٥٠. الحماية الدولية لحقوق الطفل ، جامعة محمد خضير سبكره ، ٢٠١٥

• **العاملي :عباس أمين حرب**

٥١. تربية الطفل برواية اهل البيت (عليهم السلام) ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م

• **عبد العظيم : سعيد**

٥٢. الاشكالية المعاصرة في تربية الطفل ، دار الايمـان للطبـع والنشـر والتوزيـع ، الاسـكندرية ، د : ت .

• **العروى : مصطفى العروى**

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

٥٣. فقه تربية الابناء وطائفة من نصائح الاطبـاء ، الطبعـة الاولـى ، دار ماجـد ، ١٤١٩هـ – ٩٩٨م

- **العك : خالد عبد الرحمن العك**

٥٤. تربية الابناء والبنات في ضوء القرآن الكـريم والسـنة ، الطبعـة الرابعـة ، دار المعرفـة ، بيروت ، ٢٠٠١م

- **علوان :عبدالله ناصح**

٥٥. تربية الاولاد فـي الاسـلام ، الطبعـة الاولـى ، دار الاسـلام للطباعـة والنشـر والتوزيـع ١٣٩٦هـ / ١٩٩٧٦م .

- **العناني : حنان عبد الحميد**

٥٦. اللعب عند الاطفال ، الطبعـة التاسـعة ، دار الفكـر ١٤٣٥هـ –٢٠١٤م – تربيـة الطفـل في الاسلام ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ

- **الفلسفي : محمد تقي**

٥٧. الطفل بين الوراثة والتربية ، تحقيـق فاضـل الحسـيني الميلانـي ، الطبعـة الثانيـة ، قـم ، ١٤٢٦هـ

- **القائمي : علي القائمي**

٥٨. الاسرة ومتطلبات الاطفـال ، الطبعـة الاولـى ، ترجمـة البيـان للترجمـة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦

- **القحطاني : سعيد بن علي بن وهف القحطاني .**

٥٩. الهدي النبوي في ضوء الكتاب والسنه ، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ – ٢٠١١م

- **القريشي ، الشيخ باقر شريف**

٦٠. النظام التربوي في الاسلام ، دار الكتاب الاسلامي، د : ت . .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠

- **كلش : علي زناد**

٦١. اليتيم في فكر الامام علـــي عليه السلام ، الطبعـــة الاولـــى ، ، اصـــدارات العتبـــة ٥٠٢ ، اصـــدارات الشعبة ٦٦ ، العتبة الحسينية المقدسة ١٤٣٩هـــ -٢٠١٨ م

- **المحمودي : الشيخ محمد باقر**

٦٢. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، بيروت (د:ت)

- **المدرسي : السيد هادي**

٦٣. كيف نربي أبنائنا في هذا الزمان ، (د:م / د:ت) .

- **الهيتي ، د. هادي نعمه**

٦٤. المنهج التربوي عند اهل البيت (علـــيهم الســـلام) – الســـلام ، الطبعـــة الاولـــى ، المعاونـــة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت ع ، ١٤٢٦ هـــ

الدوريات

- **الاسدي : عقيل عبد الشهيد**

٦٥. تربية الطفل في فكر الإمام علي (ع) ، جامعة الكوفـــة /كليـــة التربيـــة الاساســـية ، العـــدد الاول ، السنة الاولى ،١٤٣٧ه-٢٠١٦م.

- **جابر : حميد سراج**

٦٦. صورة الزهراء (عليها السلام) الام وربة البيت فـــي المعـــاجم اللغويـــة ، جامعـــة البصـــرة ، د : ت .

- **الخطيب : محمود إبراهيم**

٦٧. حقوق الطفل في الإسلام ، بحـــث مقـــدم لنـــدوة الطفولـــة المبكـــرة خصائصـــها واحتياجاتهـــا ، الرياض ، ١٤٢٥ هـــ .

- **سيما : سيما راتب**

٦٨. تربية الطفل في الاسلام (د : م / د : ت)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٥ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠